

الحكمة
مقومات
دولة مدينة المدينة
الاستاذ الدكتور
جواد مطر الموسوي
رئيس جامعة واسط
بغداد
2011



مقومـــات

دولـة مـدينة - المـــدينة

الاستاذ الدكتور
جواد مطر الموسوي
رئيس جامعة واسط

٢٠١١

عنوان الكتاب : مقومات دولة مدينة – المدينة
المؤلف:الاستاذ الدكتور جواد مطر الموسوي
الناشر: بيت الحكمة/بغداد
الطبعة الاولى : ٢٠١١م

تنسيق وإخراج: سهامه عبد
المراجعة اللغوية: هدية ابراهيم
بيت الحكمة– جمهورية العراق–بغداد هاتف/٠٧٤٠٠١٩٠٨٤٥
فاكس ٤١٦٤٩٥٠

E-Mail: info@baytalhikmairaq.org

Www.baytalhikmairaq.org

مقومات

"دولة مدنية/المدينة"

السلسلة السياسية

انطلاقا من الاهداف المرسومة لقسم الدراسات السياسية ضمن قانون بيت الحكمة ما،يعنى قسم الدراسات السياسية بدراسة الفكر السياسي وقضاياه،والتحديات السياسية والاقليمية والدولية من أجل ايجاد وعي جمعي بالشأن السياسي الى جانب تكوين رأي عام من السياسية وقضاياها،وعلى وفق منهجية علمية وطرح موضوعي دقيق.

ولكي يحقق القسم أهدافه تلك ارتأت رئاسة القسم وهيئته الاستشارية،بطبع مايتناول الباحثون الاكاديميون بالدرس والبحث قضايا الفكر السياسي عموماً والواقع السياسي العراقي وقضاياه خصوصاً،على شكل كراسات تحت عنوان(السلسلة السياسية).

تسهم في تأطير الرأي العام وفتح آفاق للمحور السياسي والفكر الرصين في عراقنا المعاصر.

د.نظلة الجبوري
مشرفة قسم الدراسات السياسية
بيت الحكمة

مقومات
(دولة مدينة ـ المدينة)

مشرفة السلسلة السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يحاول الباحث الإجابة عن سؤال مهم وهو :ما سبب اختيار الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مدينة يثرب دون سواها لينشئ فيها دولة المدينة (City state) وللإجابة عن هذا السؤال تَطلّب من الباحث ان يستعرض أهم المقومات التي ساعدت على الاختيار لاسيما الطبيعية، لذلك تَطلَّب البحث في جذر التسمية، ووصف جغرافية المنطقة وحدودها وطبيعتها، وبما ان المياه هي شريان الحياة لاسيما آنذاك، فقد ركز الباحث على أهم الوديان ومواطن تجمع المياه وهي التي أدت مع خصوبة التربة إلى نشوء الزراعة وظهور الملكية الفردية، وبذلك وفرت الزراعة وطبيعة ارض مدينة (يثرب) المواد الخام التي أدت إلى نشوء الصناعة التي هدفها الأول توفير الاكتفاء الذاتي لسكان المدينة، و الفائض عن

الحاجة يستعمل في التجارة الخارجية ولاسيما الطريق العالمي البري (طريق البخور) الذي يمر في المدينة مما شجع السكان على الاشتغال في الخدمات التجارية والمشاركة فيها والتنقل مع القوافل التجارية شمالاً وشرقاً باتجاه بلاد الشام أو بلاد وادي الرافدين، أو بلاد وادي النيل وجنوباً باتجاه اليمن السعيد، وكل هذا يتطلب عدداً من السكان يشتغلون في الزراعة والصناعة والتجارة، فكان في يثرب مجموعة من القبائل العربية المتنوعة من قحطان وعدنان وكذلك وجود عدد من القبائل اليهودية التي استقرت في يثرب منذ سنة (٧٠م) وكانت يثرب تحت سيطرتهم في الأقل اقتصادياً، لكن العرب (الأوس والخزرج) استطاعوا السيطرة بمساعدة ملوك غسان، الا أنهم لم يستطيعوا المحافظة على وحدتهم فكان الصراع دائراً بينهم وانسحب ذلك على معظم سكان يثرب وهذا سهّل وصول الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) إلى يثرب وقيام دولة المدينة، التي كان أساسها الدستور (صحيفة الرسول) كما اخذ الرسول (صلى الله عليه واله

وسلم) يدافع عنها، ويتحدى بـها مكة، وأخذت دولة المدينة بـعد ذلك تتطور إلى شكل الدولة رخاءً واستقراراً (Welfare state) ولتصبح (يثرب) عاصمة لدولة واسعة الأطراف في عهد الخلفاء الراشـدين (رضي الله عنهم).

ومن الله التوفيق

المؤلف

ان هجرة الرسول الكريم (صلى الله عليه و اله وسلم) من مكة إلى يثرب لم يكن قراراً عشوائياً وإنما جاء نتيجة دراسة وتمحيص؛ فبعد ان أصبح من الميؤوس منه إقامة دولة او نواة لدولة إسلامية في مكة بسبب موقف زعماء قريش (الارستقراطية المكية) المتسلطين على الأوضاع وحرصهم على الوحدة و التماسك لم يسمح بحدوث شيء يفتت هذه الوحدة، حتى مبادئ الإسلام التي جاء بها الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم)، وعلى اثر ذلك بدأ الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) يبحث عن مكان أفضل يهيئ لدعوته الانتشار، ويضمن وجود مقومات بناء دولة الإسلام الجديدة على أسس متينة وثابتة لهذا اتجه إلى مدينة الطائف التي تقع جنوب شرق مكة للاطلاع على أوضاعها عن كثب وإمكانية قيام دولة إسلامية فيها وبعد رجوعه من الطائف، وعدم استجابة أهلها، رأى أنها لا تحمل مقومات الدولة التي تتمتع بها فصرف النظر عنها، وأخذ نظره يتجه نحو الشمال حيث مدينة يثرب، لما تتمتع به من مقومات الدولة الشبيهة بالمقومات الموجودة في مدينة

مكة، كما يمكن أن يوحد سكانها ويفرض سيادته بعد ذلك على الطرق التجارية المهمة (كطريق البخور العالمي) التي تربط اليمن ومكة مع بلاد الشام، ولاسيما ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أخذ فكرة وافية وتصوراً واضحاً عن مدينة يثرب وسكانها، من خلال اتصاله بأهلها قبل الهجرة (في بيعتي العقبة الأولى والثانية) ثم تحمس معظم سكانها لمجيء الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

لهذا فان اختيار يثرب مقراً لدولة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) جاء نتيجة توافر عدد من المقومات التي تساعد على قيام دولة المدينة (City state) التي من مميزاتها: أنها صغيرة المساحة، وقليلة السكان بالمقارنة مع الدولة الحديثة[1] ومن المعروف أن دولة المدينة ساعدت كثيراً في وجود الحضارات وتطورها في التاريخ القديم وأفضل مثال على ذلك دولة أثينا وإسبارطة في بلاد اليونان، ودول السلالات في بلاد وادي الرافدين وغيرها.

ان لفظة (يثرب) من الأسماء القديمة التي وردت في المصادر

الجغرافية الإفريقية يثرينا[٢] ((Ithrita)وعرفت في جغرافية بطلموس بـ(يثربا) (Jathripa) واشتهرت بالارامية بـ(مدينتا) (Medinta) وجاء ذكرها في النقوش الجنوبية (هكر)[٣]، وهي قريبة المعنى من لفظة (هجر) التي تعني (مدينة أو قرية)[٤] وفي النقوش الصفاوية تأتي لفظة (المدينة)[٥] ربما يقصد بها (يثرب) كما ذكر القران الكريم اسم يثرب [و إذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا][٦]، والتثريب في اللغة اللوم[٧]، وأقدم نص أشار إلى يثرب هو نص الملك البابلي نبونائيد (٥٥٦-٥٣٩ق.م) الذي سكن تيماء (Tema) مدة عشر سنوات، واستولى على مدن وواحات في شمال الجزيرة منها، دومة الجندل (ادومو) ويثرب (اتريبو) (Atribu) وهذا يعني انها كانت تحت حكم الملك البابلي نبونائيد، وفي الأرجح ان سكان يثرب أفادوا كثيراً من خلال احتكاكهم بالبابليين[٨]، وذكر الأخباريون[٩] الكثير من الأسماء لـ(يثرب) معظمها اطلق عليها بعد هجرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بوصفها مدينة الرسول (صلى الله عليه واله

وسلم) وعاصمة الدولة الإسلامية بعد ذلك، الا أن الاسم الذي غلب عليها حتى الوقت الحاضر هو اسم (المدينة) وهو مشتق من مدن بالمكان اذا أقام فيه، وهو اختصار لاسمها (مدينة الرسول) الذي يعني: موطن الرسول، ولا يخفى ما في الاسم من إشارة إلى استقراره فيها.

مدينة ثرب من أهم مدن منطقة الحجاز الرئيسة وهي من المدن القديمة ويرجع تاريخها إلى ماقبل الميلاد. تبعد عن شمال مكة مسافة ٢٥٠ كيلو متر وعن شرق البحر الأحمر (القلزم) نحو ٧٠ كيلو متر وتشغل رقعة واسعة من الأرض تمتد من جبل (أحد) شمالا إلى جبال (عسير) جنوباً، ويبلغ طول هذه الرقعة نحو اثني عشر ميلا وعرضها نحو عشرة أميال(١٠)، واهم بقاعها كما ذكر (الهمداني)(١١) هي: المدينة (يقصد مركز يثرب) وقباء، والفضاء، وأحد، والعقيق، وبطحان، وسلع، والحرة، واللابتان، وسبخة حنيفة، والرحابة، والرحيبة، والخشب، وذات اشرع، والمنحى، وجنمان، والعريض، والاعوص، والدرك، وبعاث، والجر، والوطيح، والنطاة، والاطام، وأجم، وناصح،

وكنس، والمستظل، وفارع، وعتود، ويقـاوم، والشرعبـي، وراتج، والريان، ومن بقاعها: بقيع الغرقد وصوار والسرارة.

وتمتاز أراضي يثرب بأنها جزء من منطقة بركانية تثور بين الحين والاخر، ومن أشهر ثوراتها تلك التي حدثت قبيل الهجرة سنة (٦٥٣م) ويطلق على هذه الأراضي (الحرار) أو (الحرات)، لذلك فمن أسـماء يثرب. اللابة والحرة، ومن بقاعها: اللابـتان والحـرة، وقـد وصف (ياقوت الحموي)[١٢] الحرة بأنها ارض ذات حجارة سـوداء نخرة كأنها أحرقت بالنار، ويكون ما تحتها أرضاً غليظة من قاع ليس بأسـود وإنما سوادها كثرة حجارتها وتدانيها، وتكون الحرة مسـتديرة فإذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكراع، واللابة ما اشتد سواده، فالحرة هي: الأرض البركانية الهامدة. ويذكر ان ظاهرة ثورات البـراكين من الظواهر التي عرفتها شبه الجزيرة العربية منذ عصور سحيقـة، ومن مميزات الحرار ان تربتها تكون خصبة، وتحيط بـ(يثرب) مجموعة من الحرار منها: حرة (واقم) في الشرق، وحرة (الوبرة) في الغرب، ثم

حرة (قباء) وتقع إلى الجنوب، وفي يثرب تسع عشرة حرة[١٣].

وتكثر في يثرب المياه العذبة، وفيها أربعة أودية تتجمع فيها المياه أوقات الامطار والسيول من الجبال وهي : وادي بطحان الذي يجري من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي ثم يجتمع في وادي العقيق الذي يأتي من أواسط الحجاز، ويجري في الأطراف الجنوبية والغربية ثم يتجه غربا ليصب في البحر الأحمر بالقرب من (ينبع)، ووادي القناة، ووادي اضم (الحمض)[١٤] الذي بمثابة مبزل طبيعي تتجمع فيه المياه المالحة. وهناك أودية فرعية أخرى منها: وادي رانونا، ووادي مهزور، ووادي مذينيب. وكذلك توجد أودية قريبة من يثرب منها وادي الرمة ويعتقد (الدكتور صالح احمد العلي)[١٥] ان وديان شبه الجزيرة العربية كانت في الازمنة القديمة انهارا، غير انه في ذالك العصر يكون مصدر الاودية مياه الامطار التي تسقط على يثرب في فصل الشتاء، وقد تكون غزيرة تؤدي إلى السيول وهذه السيول تخلف غدرانا والغدير فسحة من الارض المنخفضة يتركها السيل بعد

ان يملأها بالماء، وأشهر غدران يثرب في وادي العقيق: غدير السدر، والخم، وسلافة، والبيوت، ومصير، والمجاز والمرس[١٦].

كما أن بعض مياه الامطار والسيول والاودية تتسرب إلى تحت سطح الارض، فتكوّن الابار ومنها: بئر رومة وبئر عروة، وتكون العيون ومنها: عين الصورين وثنية مروان والخانقيين وابو زياد وغيرها[١٧].

إذاً خصوبة التربة ووفرة المياه جعلتا من يثرب اخصب بقاع الحجاز، وهذا بدوره مكّن سكان يثرب من الاشتغال بالزراعة وإنشاء البساتين والحدائق، التي افادوا منها لغرض التفسح والتنزه، فأثر ذلك في طبائع اهلها فجعلهم الين عريكة واشرح صدراً[١٨]، واهم مزروعات يثرب النخيل، وأشهر أنواع تمورها الصيحاني والعجوة[١٩]، كما تزرع فيها الحبوب ومنها: الشعير والقمح. ويعد الشعير، والتمر الطعامين الأساسيين للسكان. وكذلك تزرع الخضروات بكميات قليلة مثل القرع والقثاء، وبجنب ذلك تزرع

الفواكه مثل: الكروم والليمون والموز والرمان[٢٠]؛ وبذلك تعد يثرب مدينة زراعية في المقام الأول، والزراعة الحرفة الرئيسة لسكانها.

وكانت الملكية الفردية شائعة بينهم، والغالب ان الأفراد يمتلكون الاراضي التي يعملون فيها، وبعضهم الآخر يمتلك مزارع كبيرة مثل (مخريق) الذي اثرى وكثرت أمواله من بساتين النخيل[٢١]. ولا يستطيع اهل يثرب وحدهم القيام باستثمار أراضيهم لذا يستخدمون عمالا يأخذون على عملهم نصيبا من الحاصل يبلغ الخمس او الثلث او النصف تبعاً لأحوال الارض وظروف الاتفاق وقد نشأت من المعاملات الناجحة من تنويع الاراضي وأساليب الري واساليب العمل في الزراعة الاعراف وقواعد التي اقرها الإسلام كالمزارعة والمزابنة والمحاقلة وكراء الأرض وغيرها[٢٢].

أما بالنسبة لتربية المواشي، فليس هناك ما يشير إلى اهتمامهم بها، وهذا لم يمنعهم من تربية بعض الماشية في البساتين والبيوت لاغراض الاستهلاك الخاص، وهذا يدل على تمدن سكان يثرب

و استقرارهم .ماقامت في يثرب بعض الصناعات، اغلبها بيتية، فكانت النساء يقمن بالغزل و النسيج وخياطة الألبسة التي تحتاجها الأسـرة. وكانت هنالك صناعات تعتمد على الإنتاج الزراعي مثـل: صناعة الخمور من التمور، وصناعة المكاتل (الزنبيل الذي يحـمل بـه التمر و العنب) و القفف من سعف النخيل، كما اعتمدت النجارة على اشـجار الطرفاء و الاثل، و هو شجر يكثر في غابة يثرب[٢٣]، وكانوا اينجرون من الأصول الغليظة لاشجار الاثل الابواب و النوافذ و الكراسي، كما كانوا يصنعون الأصنام من الخشب ليعبدوها فكان لعمرو بن الجموح احـد سادة بـني سـلمة، صنم من الخشـب و عندما هاجر الإمام علي (عليه السـلام) إلى يثرب وجد رجلا يتردد على بـيت امرأة في جوف الليل فيعطيها شيئاً، ولما تحرى الأمر عرف انه سهل بن حـنيف، كان ياخذ اصنام قومه ليلا فيكسرها، وكانت المرأة تحتبـطها[٢٤]، كذلك عرفوا صناعة الأسلحة و الدروع و ادوات الزراعة[٢٥]، وقد احـترف اليهود الصناعات المعدنية، ويتردد في المصادر ان بني قينيقاع كانوا اصناعا

وصياغا، وكان في يثرب ما يقارب من ثلاثمائة صائغ من اليهود، ومما شجع على العمل في الصياغة قرب منجم بني سليم من يثرب[٢٦]، ومن المحتمل اشتغال العبيد ببعض الصناعات، غير انه لا يوجد دليل على كثرة العبيد في المدينة[٢٧]، وبسبب موقع يثرب على طريق القوافل التجارية بين الجنوب والشمال، فان سكانها امتهنوا التجارة وقدموا الخدمات التجارية، بل تحكموا بطريق البخور المهم، وكان ليثرب فرضة (ميناء) على ساحل البحر الأحمر يطلق عليه (الجار) يبعد عنها (يوما وليلة) ويبدو ان (الجار) مدينة عامرة نصفها في البحر كما هي حال أي ميناء، تكثر فيها البنايات وترسو فيها المراكب (السفن) المصرية المحملة بالطعام، ربما الحبوب (الحنطة) كما ترسو السفن من الحبشة وعدن والصين والهند[٢٨]، لتفرغ حمولتها ثم تنقل البضائع إلى يثرب ومنها إلى الجنوب حيث بلاد اليمن والشمال إلى مدينة البتراء (بسلع) فضلاً عن ذلك كان هناك نشاط تجاري في الداخل؛ اذ كانت تقام الأسواق المحلية المختلفة في يثرب قبل الإسلام لبيع التمور والشعير

والحطب والصوف والسلاح، وأشهر هذه الأسواق المعروفة: زبالة والجسر وزقاق بن حنين والصفصاف[٢٩].

من هذا يتبين ان لموقع يثرب أهمية اقتصادية وسياسية، تتمثل بالاكتفاء الذاتي في حال تعرضها لحصار اقتصادي وعسكري لوقوعها ضمن منطقة زراعية وتجارية بالدرجة الأولى، فضلاً عن سيطرتها على طريق القوافل التجارية الذي يربط الشمال بالجنوب، كل ذلك أعطاها القابلية على التأثير في تجارة (اليمن ومكة) المتجهة من الشمال والشرق (بلاد الشام ومصر والعراق) لهذا فقد كانت يثرب جديرة باختيار الرسول (صلى الله علية واله وسلم) إياها دولة مدينة، وهي بمثابة عاصمة للدولة الإسلامية.

اما عن البنية السكانية في يثرب، فقد جاء في التاريخ الأسطوري، ان أول من اختطيثرب وسميت باسمه (يثرب بن قانية بن عبيل)، وهم قوم من نسل عوض بن ارم بن سام[٣٠]، ويقال ان قوم عبيل بقوا في يثرب حتى نزلها العماليق وعمروها فيما يقارب سنة (٢٦٠٠ ق.م)[٣١]

ويصنفون عند النسابة من ضمن العرب العاربة، وممن نزل فيها بنو معاوية بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان[٣٢]، ولم تذكر المصادر أي أثر واضح في الإسلام لهم وربما اتحدوا مع القبيلتين الرئيستين بعد ذلك وهم الأوس والخزرج، ووجدنا (ابن حزم)[٣٣] لم يذكر لهم نسلا.

كما نزل في يثرب حيان من قبيلة بلى هما: بنو أنيف بن جشم بن تميم بن عوذ مناة ابن ناج بن تميم من احفاد فران بن بلى، وبنو مريد وعند ظهور الإسلام كان بنو انيف في قباء ولهم عدد من الآطام منها عند بئر عذق وبؤلاوة وفي مزرعتي المائة والقائم، وكان بطن منهم ينزل بين بني عمر بن عوف بن مالك بن الأوس من احفاد الازد[٣٤] وبين العصبة في جنوب يثرب، وليس هناك معلومات عن بني مريد الا انه تذكر بطون اخرى من قبيلة بلى في يثرب منها: بنو غصينة وبنو ضبيعة وبنو الجذمي حي من اليمن، وبنو الشظية حي من غسان، وعدد من عشيرة هني وفران الذين اشترك قسم منهم بعد ذلك في معركة بدر، ويبدو ان

حالهم مثل حال سكان يثرب القدماء لم نجد لهم أثراً مستقلاً واضحاً في الإسلام واستنتج (الدكتور صالح احمد العلي)[٣٥] من ذلك أنهم أصبحوا حلفاء لعشائر من الأوس وقليل منهم كان حليفاً لعشائر من الخزرج لذلك لم يذكروا في وثيقة (صحيفة) الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ولا في تنظيم ديوان العطاء فيما بعد، وهذا يدل على انهم غير متمسكين أو متعاونين فيما بينهم.

اما عن وجود اليهود في يثرب فيذكر (الطبري) (ت ٣١٠هـ)[٣٦] أنهم هاجروا إلى الحجاز في عهد الملك البابلي نبوخذ نصر، فيبدو انهم دخلوا إليها بعد هجوم الإمبراطور البيزنطي تيتوس (من الاسرة الفيلافية) سنة ٧٠م على فلسطين، وهرب اليهود إلى المناطق المجاورة ومنها شبه الجزيرة العربية وربما انها البداية الاولى لدخول اليهود إلى يثرب، اذ لم تكن هناك جماعات يهودية قديمة، كما يوجد بعض اليهود من العرب[٣٧]، وقد اهتم اليهود كثيراً في بناء الحصون والآطام، لانهم يتوقعون أي هجوم يمكن ان يخرجهم من يثرب، وكان اليهود قبائل

وبطونا وأشهر قبائلهم بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينيقاع كما تسموا باسماء عربية وتخاطبوا باللغة العربية واستعملوها في صلواتهم ودراستهم [٣٨].

وهذا دليل على ان الكثير منهم من العرب، وكان لهم بيت للتعليم يسمى (بيت المدارس) وكان يجلس فيه علماؤهم وأحبارهم وربانيوهم يتدارسون التوراة ويفصلون فيها شجرة بنيهم [٣٩]. وبعد حدوث سيل العرم (تهديم سد مأرب) كما تذكر الروايات ولم يحدد في أي سنة، هاجرت قبائل الأوس والخزرج الازدية من اليمن إلى يثرب، فسكن الأوس جنوب شرقي يثرب، وتوزعت بطونها كالآتي [٤٠]:

١- منازل بني عمرو بن مالك بن الأوس (النبيت) على الطرف الشرقي لحرة (واقم)، اذ نزل (بنو ظفر) شرق البقيع إلى الشمال من منازل بني قريضة على وادي مهزور وإلى شمالها منازل بني عبد الاشهل، وإلى اقصى الشمال منازل بني حارثة، أما باقي بطون (النبيت) فكانت منازلهم عند راتج.

٢-منازل بني جشم بن مالك بن الأوس، وأشهر بطونهم (بـــنو خطمة) وكانوا ينزلون بالعوالي.

٣-منازل بني عوف بن مالك بن الأوس، وسكنت جميع بطونها منطقة (قباء) جنوبي يثرب ماعدا بني معاوية بن مالك بـــن عوف بـــن عمرو بن عوف بن مالك، فسكنوا شرق البقيع وسكن بنو أمية من بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو إلى جنوبهم.

٤-منازل بني مرة بن مالك بـــن الأوس (الجعادرة) استقـــرت جميع بطونهم بالقرب من قباء عن ملتقى وادي بطحان ووادي رانونا.

٥-منازل بني امرئ القيس بن مالك بـــن الأوس وهما بـــطنان (مالك والسلم ابناء امرئ القيس) ونزلوا بالعوالي بين منازل بني قريظة وبني النظير.

٦-منازل بني سعد بن مالك بن الأوس سكنوا منطقة (راتج) على طرف حرة (واقم) الشمالي قرب بطون (النبيت).

بينما استقر (الخزرج) إلى الشمال الغربي وتوزعت بطونها كالآتي:

١-نازل بني جشم بن الخزرج بن حارثة، وهم بطنان (بنو تزيد وبنو غضب ابناء جشم) فنزل أبناء تزيد في الشمال الغربي من يثرب وتمتد مناطقهم من جبل سلع وادي العقيق، اما أبناء غضب فنزلوا جميعهم بدار بني بياضة جنوبي يثرب شمال مساكن بني سالم بن عوف بن الخزرج على وادي بطحان.

٢-منازل بني كعب بن الخزرج، واهم بطونهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج ونزلوا شرقي سوق يثرب في منطقة الوسط، حيث قامت سقيفة بني ساعدة مما يلي باب الشام يحفون ببئر بضاعة، ولهم منازل شرقي وادي بطحان بموازاة مساكن بني دينار من بني النجار.

٣-منازل بني الحارث بن الخزرج (بلحارث) ونزلوا بالعوالي إلى شرقي وادي بطحان، ماعدا التوأمين جشم وزيد مناة ابناء

الحارث بن خزرج فسكنوا منطقة (السخ) وبني خدرة وخدارة ابني عوف بن الحارث بن خزرج سكنوا سوق يثرب.

٤-منازل بني عمرو بن الخزرج، وبطونها من بني النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وهي: بنو مالك وبنو عدي وبنو مازن وبنو دينار وكل بني النجار استقروا في منطقة الوسط فسكن بنو مالك في مكان مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وغربها بنو عدي وبنو مازن في قبلة يثرب خلف وادي بطحان وإلى جنوبهم سكن بنو دينار خلف وادي بطحان.

٥-منازل بني عوف بن الخزرج وهم ثلاث بطون: غنم وسالم وعنز (قوقل)[٤١] فكانت غنم وسالم على طرف حرة الوبرة غربي الوادي الذي صار فيه مسجد الجمعة بعد ذلك في بطن رانونا، وفي طرف منازل بني سالم استقر بنو عنز (قوقل).

وكانت حينها الغلبة والمنعة لليهود، لذلك عقد الأوس والخزرج معاهدة يأمن بموجبها بعضهم بعضاً[٤٢]، ويبدو أن هذه المعاهدة لم

تستمر طويلا حيث جرت حرب بين اليهود و العرب (بعد تفاهم الأوس و الخزرج) بقيادة مالك بن عجلان الخزرجي بمعونة احد ملوك الغساسنة او ملك اليمن اسعد تبع الكامل، وفيها سيطر العرب على اليهود وبذلك تفرقت عشائر الأوس و الخزرج في معظم نواحي يثرب، وبعضهم نزل مناطق لم تكن مأهولة سابقا وقد تم أعمارها، كما اتخذوا الأموال و الحصون، وعلى أثر ذلك أصبحت الغلبة و المنعة للعرب، الا ان الخلافات القديمة بين الأوس و الخزرج قد عادت بسبب الرئاسة و الأرض الزراعية، وكذلك بتحريض من اليهود [٤٣]، و انتهى الأمر فيما بينهم إلى الحرب أكثر من مرة، و امتد ذلك حتى قبل هجرة الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) سنة (٦٢٢م) ومن أيامهم: سمير السراة و الديك وفارع و الفجار الأول و الثاني و آخرها بعاث سنة (٦١٧م) [٤٤]، ومن نتائج هذا الصراع ان معظم الزعماء العرب في يثرب من ذوي القوة و البأس قد قتلوا، ولم يبق منهم الا الزعماء الثانويون، وهم أميل إلى الطاعة و أسهل من الزعماء الأوائل كما انهكت قوة الأوس و الخزرج

وفتت وحدتهم وتهيؤ والقبول زعامة رجل غير يثربي من اجل الأمن والاستقرار، كما كان اليهود يهددون العرب بقرب ظهور نبي سيحالفونه[٤٥]، وقد رغب العرب في التحالف مع النبي المنتظر قبل ان يفعل اليهود ذلك.

ان هذا الوضع الاجتماعي غير المستقر والصراع المستمر بين سكان يثرب نفسها سهل مهمة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والدعوة الاسلامية فضلاً عن توافر المقومات الأساسية لنشوء دولة المدينة في يثرب.

وصل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يوم الاثنين لأثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول الموافق شهر أيلول (٦٢٢م) إلى يثرب التي تغير اسمها إلى مدينة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأصبح عام الهجرة حسب اختيار الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كما ذكر (الطبري) في اخبار سنة ١٦هـ هو العام الأول من التقويم الإسلامي مع التوفيق مع الأيام والشهور ببدء السنة القمرية (الهلالية)

عند العرب، فجعلت (غرة محـــرم) هي بـــداية العام، بـــدلا من (يوم الوصول) إلى المدينة وهذا يتوافق مع ١٦ من شهر تموز ســـنة ٦٢٢م وحـــل الدين الإســـلامي محـــل الديانة السابقـــة التي كانت لها آثارها الواضحة في حياة العرب، وبوصوله (صلى الله علية واله وســـلم) اخذ يكتب معاقل المدينة، واقتطع للناس الدور، واختط الخطط، وبـــعد أن كانت منازل المدينة متفرقة أصبحـــت متراصة[٤٦] وكل هذا هو إعلان لقيام دولة جديدة.

استمر الرســـول الكريم (صلى الله علية واله وســـلم) بـــالاهتمام بترسيخ قواعد دولة المدينة وان يجعل من الإســـلام دينا ودولة، كما أخذ الوحي يؤكد ناحيتين مهمتين هما: ناحية الجهاد وتثبيت الإسلام وإنشاء الدولة الجديدة، وناحية التشـــريع لإدارة هذه الدولة، لهذا كان أول عمل قام به الرسول (صلى الله علية واله وسلم) في الجانب العمراني، هو بناء المسجد مركزاً للزعامة الدينية، ومقراً رسمياً للدولة والدليل على أهمية المسجد عند الرسول (صلى الله علية واله وسلم) انه جعل بيته بجانبـــه،

كما انشأ عددا من المساجد في المحلات، وأضاف سوقا جديداً للأسواق القائمة وهو سوق المدينة، ويبدو انه سوق مركزي للدولة، حتى يضمن السيطرة على اقتصاد الدولة، وانشأ دور الضيافة خصصت لاستقبال وفود النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وضيافتهم منها دار الرملة بنت الحارث، اختار موضعا لمقابر اهل المدينة منها (بقيع الغرقد) واهتم بنظافة المدينة وطرقاتها واوجد أماكن لطرح الأوساخ والفضلات فيها، وطلب من السكان اقامة (الاكناف) والحمامات في البيوت، وبفتح الطرق العامة ومنع تضييقها كذلك حفر خندق بمثابة مانع لبقية الاجزاء الشمالية من المدينة بعرض أربعة اميال أي نحو (٨كم) قبل غزوة الخندق[٤٧]، وعلى اثره اكتملت صورة المراكز العمرانية للمدينة وأصبحت مثالا رئيساً لبناء المدن الإسلامية بعد ذلك.

ثم قام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بوضع أسس المجتمع الإسلامي الجديد، فعمل على إذابة الفوارق بين السكان وجعلهم ينصهرون في بوتقة واحدة تحت راية دولة واحدة، فحرص

على إيجاد التفاهم و الانسجام بين سكان دولة المدينة –تعذر علينا تحديد عددهم بصورة قاطعة، الا انه يمكن القول: ان هذا العدد قد بلغ نحو أكثر من عشرة الاف –فاقر السلام بين السكان الأصليين (الأوس و الخزرج) و أطلق عليهم الأنصار، و آخى بين المهاجرين بعضهم مع بعض، وبينهم وبين الأنصار، وبهذه المؤاخاة توثقت وحدة المسلمين في المدينة و تيسرت سبل العيش للمهاجرين. أما فقراء المدينة الذين ليس لديهم منازل و لا مورد يطعمون منه فقد اذن الرسول (صلى الله علية و اله وسلم) لهم بالمبيت بجانب المسجد، و تكفل هو (صلى الله علية و اله وسلم) و بعض الصحابة بإطعامهم وكان يطلق على هؤلاء (اهل الصفة) لأنهم كانوا يأوون إلى صفة المسجد، و هو المكان المسقوف منه، يبيتون و يأوون إليه(٤٨)، هذا المنهج في تنظيم السكان كان منهجا جديدا في حياة العرب، لأنه احل رابطة العقيدة الدينية محل رابطة الدم و القرابة.

و تجلى تنظيم الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم) الإداري للمدينة

في الصحيفة التي أصدرها في السنة الثانية من الهجرة (٦٢٤م) التي تعد بحق دستور دولة المدينة، ولم نكد نعرف قبل هذا دولة قامت منذ أول أمرها على أساس دستوري مكتوب غير هذه الدولة الإسلامية ففي العادة ان تقوم الدولة اولا ثم يتطور أمرها إلى وضع الدستور كما هي الحال في الدول القديمة منها دولة إسبارطة وأثينا في اليونان ويدل هذا الدستور على مقدرة ليست بقليلة في الجانب التشريعي وعلى فهم ومعرفة كبيرتين بحياة السكان، وضع فيها الاحكام العامة التي توضح الخطوط الرئيسة لتنظيم سكان الدولة ولتنسيق العلاقة بينهم، فقد حدد فيها العلاقة بين المسلمين من ناحية واليهود من ناحية أخرى وأقرت عددا من المبادئ منها حرية الرأي والعقيدة وحرمة المدينة والمال وتحريم الجريمة وغيرها، وتعد حرية العقيدة شيئا جديدا في دولة دينية تعطي الحرية لديانة اخرى، وهذا يعني سمو مبادئ الإسلام وتفوقه فضلاً عن احترام حقوق الإنسان في حرية الاعتقاد –ماعدا الشرك–.

وبذلك توضحت وظيفة الرسول (صلى الله علية واله وسلم) فضلاً

عن الوظيفة الرئيسة والأساسية للنبوة أصبح رئيس دولة المدينة وقائد أمة على خلاف معظم من سبقه من الأنبياء والرسل، ومما هو جدير بالذكر ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أعار أهمية كبيرة للتعليم ومعرفة القراءة والكتابة، وذلك من أوائل أيام نزول القرآن الكريم(٤٩) كما حرص قبل الهجرة على تعليم أهل يثرب القرآن فقد أرسل بعد بيعة العقبة مصعب بن عمير وامره بان يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين، وثمة من الصحابة من كان يتولى تعليم المهاجرين من تلقاء نفسه وباختياره، ويذكر ان عبادة بن الصامت يتولى تعليم (أهل الصفة) القرآن(٥٠) ويبدو ان ذلك كان يتم من دون مقابل أي أن التعليم بنظرهم مسؤولية عامة يتحملها ويتعاون عليها الجميع.

ولتكتمل مقومات دولة مدينة–المدينة، كان لابد من قوة عسكرية لحماية هذه الدولة والدفاع عن حرمتها (سيادتها) ففي السنة الثانية للهجرة (٦٢٤م) فرض الله الجهاد واحل القتال للمسلمين [كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن

تحبو اشيئاً وهو شـــر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون][٥١] وعلى اثر ذلك نظم الرسول (صلى الله علية واله وسلم) الجند وأقام المعسكرات منها معسكر الجرف (العرض) باتجاه بلاد الشام، ومعســـكر ثنية الوداع كما أعلن (صلى الله عليه واله وسلم) ان أراضي دولة المدينة حرم لا يجوز الاعتداء على سيادتها، اي بلد حرام.

وبعد اكتمال مقومات دولة مدينة–المدينة الرئيسة أخذ الرســـول (صلى الله عليه واله وسلم) يعد العدة خارج المدينة لنشـــر الإســـلام ويوسع رقعته، ويستعمل القبائل العربية إلى جانبه، وبالذات المقيمة على الطريق التجاري الذي يربط جنوب دولة المدينة بشـــمال مكة، وربطهم بأكثر من حلف وكان الرسول (صلى الله عليه واله وســـلم) يخرج مع بعض الصحابة لاستطلاع حركة القرشيين والحفاظ على حدود دولة المدينة وسيادتها ويشعرهم بقوة دولته.

وقد وجه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) سرية بقيادة عبد الله بن جحش تعرضت لقافلة قريش في منطقة (نخلة) بـــين مكة والطائف

فأصابوا بعض رجالها وغنموا ما كانت تحمله[٥٢] وبذلك ظهر الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) قائداً عسكريا من الطراز الأول وأخذت مكة تتحسس قوة المسلمين في المدينة، وكانت سرية عبد الله وتعرضها بمثابة إنذار لهم، توضحت فيها أهداف الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الموجه نحو النظام القديم في مكة معقل الوثنية.

لذلك أصبحت مكة تهتم بجدية وتعد العدة لملاقاة المسلمين، بالمقابل كان المسلمون يفتشون عن الفرصة السانحة لملاقاة قريش، وانتهى الأمر باعتداء القرشيين على سيادة دولة مدينة–المدينة من خلال مرور قوافلهم التجارية ضمن حرم اراضي دولة الإسلام، فادى إلى حدوث غزوة بدر (٢هـ) التي انتصر فيها المسلمون، وهذا يؤكد الإعداد الجيد لدولة مدينة–المدينة وقوة نظامها الجديد، وتوضحت من خلالها سبل اكمال مقومات الدولة، وتعززت هذه الدولة كثيراً بفضل صلح الحديبية الذي اعترفت مكة(٥٣).

ثم توسعت دولة مدينة –المدينة بعد فتح مكة سنة ٨هـ (٦٣٠م) وشملت عددا من المدن والمناطق ثم أخذت صفة أوسع من دولة المدينة، لكن بقيت المدينة عاصمة الدولة خلال عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وبعد ذلك خلال عهد الخلفاء الراشدين حتى اصبحت (الكوفة) العاصمة في عهد الأمام علي (عليه السلام) (٣٥-٤٠هـ) ونستطيع ان نقول ان الطور الأول لدولة مدينة –المدينة ظل قاصرا على المدينة نفسها وعلى رقعتها حتى عام فتح مكة سنة ٨هـ ثم بعد ذلك توسعت، ولولا وجود المقومات المهمة لها في يثرب (المدينة) ما اصبحت دولة وعاصمة لدولة واسعة.

ومن هذا يتوضح ان (ارض الهجرة) يثرب كانت مستكملة لكل اركان قيام دولة تمثلت بأمة (سكان) متوحدين بالإسلام وسيادة داخلية وخارجية قامت على أساس الاختيار الحر، بحيث تكون هذه الحرية هي أساس الدولة الفكري، كما ان اختيار يثرب كان اختياراً موفقاً على الرغم من ان الظروف فرضتها فضلاً عن اكتسابها مقومات إقليمية لا

يمكن ان تتوافر في مدينة أخرى من مدن الحجاز. لقد قامت دولة المدينة على اساس انساني مفتوح [لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم][٥٤] انها دولة تضع الانسان في مقدمة كل شيء له قيمة عليا انسانية و دينية، لانه يؤمن بالله رب الناس و ملك الناس لا ينحاز لجنس و لا لأرض إنها دولة لم تقم على أسس العصبيات و الأهواء وتؤكد التعاون على البر و التقوى (وتعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان، و اتقوا الله ان الله شديد العقاب)، و أهل الكتاب بينهم حالهم حال بقية السكان [و من أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً][٥٥]، وبذلك لم تكن دولة الرسول (صلى الله عليه و اله و سلم) دولة أمن و سكينة فقط بل دولة رخاء و استقرار (Welfare State).

المصادروالمراجع

١-القرآن الكريم.

٢-احمد ابراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ص)، (القاهرة: دار الفكر العربية، ١٩٦٥م).

٣-اسرائيل ولفنسون، اليهود في تاريخ العرب، (القاهرة: ١٩٢٧م).

٤-جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بيروت: دار العلم للملايين ١٩٧٠م).

٥-جواد الموسوي، الديانة اليمنية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة (البصرة: جامعة البصرة، ١٩٨٩م).

٦-جورج سباين، تطور الفكر السياسي ترجمة حسن العروس (القاهرة: دار المعارف ١٩٥٤م)

٧-خليل السامرائي وثامر حامد، المظاهر الحضارية للمدينة (الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨٤م).

٨-ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ) الاعلاق النفسية، تحقيق: دي غوية، (ليدن: ١٨٩١م).

٩-السمهودي، نور الدين، وفاء الوفا باخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين (القاهرة: ١٩٥٥م).

١٠-صالح احمد العلي، الدولة في عهد الرسول (ص) محاضرات في تاريخ العربي، (الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨١).

١١-لطبري، ابو جعفر بن محمد (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧م)

١٢-طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد: مطبعة الحوادث ١٩٧٣م).

١٣-السيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب، (القاهرة: ١٩٦٧م).

١٤-الفراهيدي،كتاب العين، تحقيق :مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي (بغداددار الحرية١٩٥٨م).

١٥-الكتابي، عبد الحسين الفاسي،نظام الحكومة النبوية،(بيروت:د.ت).

١٦-ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن قريب (٢١٨هـ) السيرة النبوية،تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد ومحمد بن عبد الله ابو ضعيليك، (عمان:مكتبة المنار،١٩٨٨م).

١٧-الهمداني، الحسن بن احمد (ت ٣٥٠-٣٦٠هـ)،صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٧٩م).

١٨-ياقوت الحمودي،معجم البلدان .بيروت،دار صادر)

١٩-اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي، (النجف: ١٩٦٤م).

٢٠-اليعقوبي، احمد بن واضح (ت٢٩٢هـ) البلدان، ط٣ (النجف ١٩٥٧م).

٢١-يحـــيى عبابـــنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية، (مؤته: جامعة مؤته، ١٩٩٧م).

(Sabaic Dictionary-Louvain) ١٩٨٢

الهوامش

١-جورج سباين، تطور الفكر السياسي ترجمة حسن العروس (القاهرة: دار المعارف ١٩٥٤م) ج١ص٢.

٢-صالح احمد العلي، الدولة في عهد الرسول (ص) (بغداد: المجمع العلمي العراقي ١٩٨٨)مج١ص٢.

٣-جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بيروت: دار العلم للملايين ١٩٧٠م) ج٤ص١٣٠،

٤-Sabaic Dictionary- Louvain) ١٩٨٢ (،p.٥٦٤

٥-يحيى عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية، (مؤته: جامعة مؤته، ١٩٩٧م)،ص٢٥٦.

٦-سورة الاحزاب، ايه١٣.

٧-الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي (بغداد دار الحرية ١٩٨٥م) ج٨ص ٢٢٢.

٨-طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات لقديمة (بغداد: مطبعة الحوادث ١٩٧٣م)ج١،ص٥٥٣

٩-ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ) الاعلاق النفسية، تحقيق: دي غوية، (ليدن: ١٨٩١م)ص٧٨؛ السمهودي، نور الدين، وفاء الوفا باخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين (القاهرة: ١٩٥٥م) ج١، ص٢٧.

١٠-صالح احمد العلي، الدولة في عهد الرسول (ص) مج١ ص٢٢

١١-الهمداني، الحسن بن احمد (ت ٣٥٠-٣٦٠هـ)، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٧٩م)ص٢٣٦-٢٣٧.

١٢-مجم البلدان، (بيروت: دار صادر، لا.ت)، ج٢، ص٢٤٥، ج٥، ص٨٢.

١٣-اليعوبي، احمد بن واضح (ت ٢٩٢هـ) البلدان، ط٣ (النجف ١٩٥٧م)ص٧٢.

١٤-السمهودي، وفاء الوفا، ص١٨٥.

١٥-محاضرات في تاريخ العري، (الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨١م)ص١٤.

١٦-السمهودي،وفاء الوفا، ج٣،ص١٠٦٩-١٠٧٠.

١٧-اليعقوبي، البلدان،ص٧٢-٧٣.

١٨-جواد علي، المفصل، ج٤،ص١٣٢.

١٩-السمهودي،وفاء الوفا، ج١،ص٧٣.

٢٠-الكتابي، عبد الحسين الفاسي، نظام الحكومة النبوية، (بيروت: لا.ت)، ج١ص٥٥.

٢١-ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن قريب(٢١٨هـ) السيرة النبوية، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد ومحمد بن عبد الله ابو ضعيليك، (عمان: مكتبة المنار، ١٩٨٨م) ج٢،ص١٨٨.

٢٢-صالح احمد العلي، الدولة في عهد الرسول (ص)ص٢٦.

٢٣-السيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب، (القاهرة: ١٩٦٧م)ص٥٦٢.

٢٤-السمهودي،وفاء الوفا، ج١،ص٩.

٢٥-ابن هشام، السيرة النبوية، ج١،ص٢٤١،٤٩٣.

٢٦-السيد عبد العزيز سالم،دراسات،ص٥٦٢.

٢٧-صالح احمد العلي، الدولة في عهد الرسول (ص) ص ٢٦.

٢٨-اليعقوبي البلدان، ص ٧٣، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٩٣٢٩-السمهودي، وفاء الوفا، ج٢، ص ٧٤٧.

٣٠-ياقوت الحمودي، معجم البلدان، ج٥، ص ٨٤، ٤٣٠.

٣١-السيد عبد العزيز سالم، دراسات، ص ٥٣٧.

٣٢-ابن حزم، علي بن احمد (ت ٤٥٦هـ) جمهرة أنساب العربق: عبد السلام هارون، ط٥، (القاهرة: دار المعارف، لا.ت) ص ٢٦١.

٣٣-المصدر نفسه.

٣٤-المصدر نفسه، ص ٣٢٣، ٤٤٢؛ السمهودي، وفا الوفا، ج١، ص ١٣٧، ١٤١٤، ١٥٨، ١٦٢.

٣٥-الدولة في عهد الرسول (ص)، ج١، ص ٣٥.

٣٦-الطبري، ابو جعفر بن محمد (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والمو الملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧م) ج١، ص ٥٣٩.

٣٧-جواد الموسوي، الديانة اليمنية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة (البصرة: جامعة البصرة، ١٩٨٩م)،

٣٨- اسرائيل ولفنسون، اليهود في تاريخ العرب، (القاهرة: ١٩٢٧م)، ص ٢٠.

٣٩-ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص ٢٣٠-٢٣٧-٢٤٤.

٤٠- ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٣٣٢- ٤٤٥؛ السمهودي، وفاء الوفا ج١، ص ١٩٠- ١٩٧؛ خليل السامرائي وثامر حامد، المظاهر الحضارية للمدينة (الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨٤م) ص ٢٠- ٢١.

٤١- ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٣٨- ٣٦٥؛ السمهودي، وفاء الوفا ج١، ص١٩٨- ٢١٤؛ احمد ابراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ص)، (القاهرة: دار الفكر العربية، ١٩٦٥م)، ص ٣١١-٣١٣.

٤٢- ابن رسته، الاعلاق النفسية، ص ٦٢.

٤٣- السمهودي، وفاء الوفا، ج١، ص١٢٧- ١٢٩.

٤٤-اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (النجف: ١٩٦٤م)، ج٢، ص٣٠.

٤٥-ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٨٧.

٤٦-اليعقوبي، البلدان، ص٧٣؛ الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٨٨.

٤٧-للتفصيل ينظر: خليل السامرائي وثائر احمد، المظاهر الحضارية، ص٦٣-٨٦.

٤٨-ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٧٢-١٧٥، ج٤، ص٩١.

٤٩-المصدر نفسه، ج٢، ص١٦٧-١٧٢.

٥٠-ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٨٦.

٥٢-سورة البقرة، اية ٢١٦.

٥٣-السمهودي، وفاء الوفا، ج٤، ص١١٦٩-١١٧٥.

٥٤-هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٢٨٨. (سورة البقرة، اية ٢٥٦.

٥٥-سورة آل عمران، اية ٧٥.

هذا الكتاب

حاول الباحث الإجابة عن سؤال مهم وهو :ما سبب اختيار الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مدينة يثرب دون سواها لينشئ فيها دولة المدينة (City state) وللإجابة تَطلَّب من الباحث ان يستعرض أهم المقومات التي ساعدت على الاختيار وصول الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) إلى يثرب وقيام دولة المدينة، التي كان أساسها الدستور (صحيفة الرسول) ولتصبح (يثرب) عاصمة لدولة واسعة الأطراف في عهد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم).




■ بيت الحكمة / بغداد - جمهورية العراق

■ هاتف اتصالنا /٠٧٤٠٠١٩٠٨٤٥/ ص. ب. ٥٣٦٤٠

■ Info@baytalhikmaIraq.org

■ رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٠٧٠) لسنة ٢٠١١

■ تصميم الغلاف / سهامه عبد ياسين

■ الطباعة - مطبعة شفيق